فلو اسعدهم واشقاهم اعتمادا على سابق علمه وحكمته
لكان في ذلك ما موفا غير متهم لكنه تعالى عادل في
حكمه حكيم في عدله والحكمة تقتضي اجتناب مظان
التهم ولو من سخفا العقول فلو عذب بعضهم بموجب
علمه فيهم لاتهموه فدفع هذه التهمة بان كلفهم حتى
ظهرت معصيتهم عن طباعهم المذكورة فيهم من القوة
الى الفعل وهذا هو سر قوله تعالى لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وقوله صلى الله عليه وسلم في اطفال
المشركين الله اعلم بما كانوا عاملين لكن الاصح انهم في
الجنة وانما اقتصر في الحديث على قسمين مع ان الاقسام
اربعة لظهور حكم القسمين الاخرين من عمل بعمل
اهل الجنة او النار من اول عمره الى اخره وقد اختلف اهل
التحقيق فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب
عينيه ومنهم من راعى حكم الخاتمة والاول اولى لانه
تعالى سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه
ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب ما يعمر
العامل عندها وفساده وعلى الخاتمة سعادة الاخرة

وشقاوتها

وشقاوتها والمبني على المبني على الشيء مبني على ذلك
الشيء فحقيقة السعادة او الشقاوة مبنية على سابق
العلم بها فمهما اذا اولى بالخوف منها والمراعاة لها قال
ابو المظفر السمعاني وسبيل باب القدر اي المستفاد
من الاحاديث والايات السابقة التوقيف من
الكتاب والسنة فمن عدل عنهما لقياس او عقل
ضل وتاه ولم يصل الى ما يطمئن اليه قلبه لان القدر
سر من اسرار الله تعالى ضربت دونه استارا اختص
الله تعالى بها وحجبها عن عقول خلقه حتى الانبيا
والمرسلين والملايكة المقربين قيل ولا تكشف الابعد
دخول الجنة وافاد الحديث ان التوبة تهدم ما
قبلها من الذنوب وان من مات على خير او شر ادير
عليه احكامه نعم الميت فاستفاضت المشيئة
خلافا للمعتزلة وان عمل من سبق في علم الله موته على
الكفر يكون صحيحا مقربا للجنة حتى ما يبقى بينه
وبينها الا ذراع وان عمل من سبق في العلم موته على
الاسلام يكون باطلا مقربا من النار حتى يبقى بينهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)